Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأخيه بحجة ما بين العائلتين من قرابة . (لقد تزوج خال هدى ممدوح من ابنة عم أمه – فنشأت بين العائلتين علاقة تشتد وتضعف حسب الظروف . لقد اشتدت حين تعرف بالأخت الصغرى ثريا في بيت خالها ، ثم كادت تتلاشى حين أدركت ثريا الا أمل يرجى منها . ثم انتعشت من جديد حين رأى أختها هدى ثلاث مرات متوالية ، وقال لها المرة الرابعة ، وقد اختلى بها في مكتبته في البيت لدقيقتين : « هدى ، أين كنت مختبئة بهذا الجمال ؟ » . فقالت : لم أكن مختبئة . ولكنك لم تلتفت الي قط في الماضي) .

« هذه القربى حجة لالتقاءاتنا » . كتب رافد هذه العبارة في صفحة أخرى . « أكذوبة أخرى بالطبع . لا بد من الأكاذيب للمجتمع . والمجتمع لا ينخدع بأكاذيبه دائما ، ولكنه في أغلب الأحيان يراعي أصول اللعب ، فيحترم الأكذوبة » .

جاءه المضمد عبد وقال : « هل انتظر يا دكتور ؟ »

فنظر الى ساعته ثم قال : « لا . اذهب الى البيت » .

وبعد ذلك بقليل سمع وقع أقدام على الدرج ، فأسرع الى الباب وفتحه ، ليرى هدى تصعد آخر درجة وفي يدها حقيبتها الصغيرة .

* * *

جلست ثريا قرب الشباك ، وبين يديها رزمة من أوراق الامتحان عادت بها ظهر ذلك اليوم . وقد وعدت طالباتها باعادتها صباح اليوم التالي ، ولكنها ما أن جلست قرب الشباك ، والشمس على وشك المغيب ، حتى شعرت باستحالة البر بوعدها . ورقة فوق ورقة كتبت بقلم الرصاص ، كلها تعيد وتكرر ، بأساليب متقاربة ، غزوات الجرمان للامبراطورية الرومانية جوابا على السؤال الذي كتبته على اللوح حال دخولها الصف ، لاشغال الطالبات ساعة الدرس . لم تكن في حالة من الذهن تساعدها على خوض بحث جديد عن القرون الوسطى ، وهي قد قضت الليلة السابقة في أرق وتقلب . (ولم تنس أن تذهب ، عند عودتها ظهرا ، الى صيدلية لشراء زجاجة أخرى من حبوب النوم) . وهي الآن والهواء البارد يهب متكاسلا من النافذة ليست بأحسن حالا مما كانت عليه في الصباح . انها تريد الاستسلام للنسيم ، للأصيل ، لكل ما يترقرق في السماء من نور أزرق فضي .. يكاد يشبه زرقة الفجر ، فجر ذلك اليوم عندما أفاقت في الرابعة في انتظار الساعة السابعة –

كأنني سأزف ذلك الصباح . كأنني سأبدأ برحلة الى امريكا – متنكرة بالطبع . أميرة في زي العوام – في زي معلمة . وقد أخذت كتبي وأوراقي وباقة القرنفل وركبت الباص . ولكن نزلت منه قبل وصولي الى المدرسة . وأخذت باصا آخر . يا ربي ! ما زالت الساعة السابعة والربع . ومشيت مسافة طويلة . ثم مشيت المسافة نفسها عودة . وقصدت البيت . ألعله نائم بعد ؟ السابعة